75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ المجلد الخامس ـ العدد الثالث ١٣٩٦ـ١٩٧٦

نظرة في التطور الأدبي والثقافي في اليمن الجنوبية

بقلم
عبد الرضا علي

مقدمة

كانت بغداد ايام المامون رائدة العلم والفكر والفلسفة ، ولقد هيأ لها هذه الريادة والنهضة العلمية اولئك العباقرة الجهابذة من المعتزلة الذين بسطوا جناح فكرهم الفلسفي في ارجاء الدولة العباسية المترامية الاطراف ، ولعل من نافلة القول ان نعترف ان الفلسفة الاسلامية ستبقى مدينة لهؤلاء المفكرين من الرجال الذين هيأوا للعقيدة الاسلامية دعائم البقاء والنمو والعطاء .

ولعل بيت الحكمة وما كان له من اثر فكري في المناظرة والجدل وذيوع نهضته العلمية على كل لسان عربي اينما كان له من اثر فكري في المناظرة والجدل وذيوع نهضته العلمية على كل لسان عربي اينما كان قد ساهم في نهضة اليمن عموما اذ « كان لنهضة بغداد العلمية وللبحوث في المسائل الدينية والفلسفية ايام المامون صدى عظيم في حضرموت » (١) حيث اقبل الحضرميون على دراسة اللغة العربية وتعلم امور الدين يحدوهم في ذلك حبهم لعروبتهم وتقديسهم لدينهم الحنيف ، وكانت بواكير هذه النهضة قد بدأت في تريم ومنها انتشرت الى المدن الاخرى ، ثم تطورت هذه النهضة العلمية من محاضرات وعظية يغلب عليها الطابع الديني الى مكاتب اشبه ما تكون بالمدارس « وفي اواخر القرن الثالث ازدادت الحركة العلمية واتسع نطاقها واقبل الاهلون على مختلف طبقاتهم يطلبون العلم بشغف وولع ، الامر الذي جعل اولئك العلماء ينشئون مكاتب خاصة للتعليم في تريم وسيون والغرفة وشبام وهينن والهجرين ودوعن والشحر » (٢) الا ان تريم حظيت بمركز علمي مميز واصبحت منارا للعلماء والطلبة والادباء . غير ان الرياح جرت بما لا تشتهي السفن اذ ما لبث هذا الصدى العظيم ان خفت وكاد يتلاشى نتيجة توالي الاحداث والمحن وما تلى ذلك من ارتحال .

الارتحال :

شكت ارض اليمن الارق منذ قديم الزمان . وشكا معها اهلها وبخاصة الجنوبيون منهم الارتحال والاغتراب والهجرة . فما من اهوال محزنة وكوارث ومحن مفجعة وحروب دائمة قائمة الا وكانت ارض اليمن مسرحا لها ، فلا غرابة ان تعددت هجرة اليمنيين الى شتى بقاع العالم ، فالارض ما عرفت السكينة ، والرجال ما عرفوا طعم الراحة والاستقرار الا نادرا ، فكيف لا نرى اثر ذلك واضحا في نهضتهم الادبية واللغوية ، لقد ظلت ارض اليمن تفرغ الرجال ، وظلت خالية من عنصر السيادة والفكر مرات ومرات . وما من دارس متفحص لمعالم النهضة الادبية واللغوية في هذه الارض الا ويصدم اول ما يصدم بهذه الهجرات والموجات تباعا (٣) ولقد ساعدت الفتوحات الاسلامية هي الاخرى في هجرة اليمنيين الجنوبيين والعيش خارج الاوطان « ولم يعد احد من الفاتحين الى اليمن بل استوطنوا العراق والشام ومصر والاندلس والحجاز » (٤) ولقد كان الصراع الدائر بين الخوارج بزعامة عبدالله بن يحيى الكندي وبين المروانيين وما اسفر عنه هذا الصراع من قتل وتدمير وتشريد ابلغ الاثر في نفوس اليمنيين الجنوبيين خاصة « ولا غرابة فان قتل الصبيان وبقر بطون النساء من الاهوال العظام والخطوب الجسام ، اهوال لم يعهدها الحضارمة من قبل » (٥) .

لهذا ظلت اليمن الجنوبية تفرغ رجالها من الادباء والمفكرين، وبقيت علامات الارتحال شاخصة في عيونهم فاخذوا « يهاجرون افرادا وجماعات ، وكان هؤلاء المهاجرون طائفتين : طائفة اتجهت نحو الشمال (مصر والبصرة وبغداد والاندلس) واخرى ولت وجهها شطر جنوب الهند وسواحل افريقيا » (٦) .

وظلت هذه الصورة تتكرر ، وبقيت اليمن الجنوبية تفرغ

---

(١) صلاح البكري تاريخ حضرموت السياسي الطبعة الاولى ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٤هـ جـ١ ، ص ٩٥-٩٦ .

(٢) انظر : المصدر السابق ص ٩٦ .

(٣) « ومعلوم ان الموجات البشرية التي وصلت الى شمال جزيرة العرب قدمة العهد وان كان اشهرها هي التي تلت انهدام السد بعد سيل العرم ، فان هناك موجات عديدة قبل ذلك الحدث التاريخي الهام ، وموجات اخرى وصلت مع الاسلام وحتى في عهد العثمانيين » عدنان ترسيس : اليمن وحضارة العرب ، مكتبة الحياة ص ١٦١-١٦٢ .

(٤) محمد احمد الحجري : خلاصة من تاريخ اليمن القديم وحديثا ، مطبعة الانوار ص ١٠ .

(٥) صلاح البكري ، تاريخ حضرموت السياسي ، جـ١ ص٩١ .

(٦) المصدر السابق : ص ٩٣ .

الرجال والمفكرين الى ان تهيات لها دعائم النهضة الادبيـــة والفكرية ، والى ان ظهر من وضع اللبنة الجديدة في صـرح عودة المجد الادبي واللغوي فيها .

اعلام النهضة المبرزين :

من خلال استقرائنا لابرز اعلام النهضة الادبية واللغوية في اليمن الجنوبية وجدنا ان اكثر هؤلاء الادباء والشعراء كانـوا علويين ، وكانت تغلب على شعرهم النزعة الصوفية . وازاء هذين الامرين وقفنا مستقرئين الاحداث علنا نحظى بتفسير لظاهرة علوية الشـعر اولا ، ثم لصوفيته ثانيـا .

علوية الشعر :

كانت اليمن الجنوبية خلال بداية القرن الرابع للهجرة تمر بمرحلة عصيبة وفراغ فكري قاتل نتيجة للاحداث الجسـام التي ذكرناها عند حديثنا عن الارتحال ، وفي خلال هذه الحقبة الزمنية ذاتها يحمل التاريخ الينا اسم احمد بن عيسى العلوي الشخصية التي لعبت دورا مهما في الحياة الفكرية في اليمن الجنوبية ، وحرى بنا ونحن نتحدث عن علوية الشعر ان نقف عليها متتبعين اهم اخبارها وعلاقتها بعلوية الشعر وصوفيته .

ارتحل احمد بن عيسى العلوي من البصرة سنة سـبع عشرة وثلثمائة ومن اسباب ارتحاله كما يرى صاحب المشرع الروى « ان ملك بنى العباس قد ضعف ودخل النقص في الدنيا والدين وحصل على الاشراف العلويين انواع الاذى والامتهان وظهور طائفة الزنج واستيلاؤهم على البصرة » (٧) اضافة لدخول القرامطة البصرة سنة سبع وثلثمائة ، وما جرى من فتن واهوال سنة تسع وثلثمائة حين قتل حسين بن منصور الحلاج(٨) وكل تلك الاسباب حملت احمد بن عيسى على الارتحال الى المدينة المنورة سنة سبع عشرة وثلثمائة كما قلنا ، غير انه لم يستقر هناك بسبب دخول القرامطة مكة وما احدثه دخولهم من هـزة وخوف لذلك ترك المدينة وولى وجهه صوب اليمن سنة ثماني عشرة وثلثمائة واستمر ارتحاله في اليمن الى ان استقر بحضرموت هو واهله ومواليه واقام بمدينة المهجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين(٩) .

ومن هذه المدينة بدا العلويون يضعون اولى علائم النهضة الفكرية والادبية ، حيث استطاعوا ان يصمدوا بوجه العواصف التي كادت تعصف بهم وان يتخلوا من الزهد اولا ومن التصوف ثانيا سلاحا للدفاع عن بقائهم وللتدليل على حسن نيتهـم وصحة نسبهم العلوي ، واستطاعوا خلال حقبة وجيزة ان يثبتوا آراءهم الفـكرية على لســـان صـوفيتهم وشـعرائهم فنبغ منهم شعراء وفقهاء ومتصوفة امثال (باشميله السقاف وجعفر العيدروبي وابن سميط ، والعطاس والجفري وابـن طاهر وحسين البار والسقاف والحبشي ومحمـد العلـوي والعيدروس) والذين ستاتي ترجمتهم في هذا البحث ، وقـد وصفهم صاحب المقتطف من تاريخ اليمن بان لهم سلطة روحية عظيمة في البلاد وان لهم اكبر الاثر في الرعاية الاسلامية وفي بثها في افريقيا الجنوبية وقد صلح بهم جيل عظيم من الناس ومن مشاهيرهم السادة آل السـقاف وآل العيدروس وبنـو الحبشي وغيرهم (١٠) ولعلنا من خلال هذا المسير قد عرفنا ان احمد بن عيسى العلوي هو جد العلويين في اليمن الجنوبية وهو الامام الروحي لهم . وعلوية الشعر ارتبطت باحفاده وكانت صفة بارزة وواضحة من خلالهم ومن خلال مريديهم وتعصبهم لعلويتهم وفكرهم وآرائهم في كل ما كتبوا ونظموا .

صوفية الشعر :

ارتبط الشعر في اليمن الجنوبية بالزهد اولا ثم ما لبث ان وضحت عليه معالم الصوفية والتي تجلت فيه واضحة في العصور المتاخرة ثانيا .

ولقد ساهم شعراء المتصوفة في الحياة الفكرية والادبية في اليمن الجنوبية مساهمة فعالة سواء اكانت مساهمتهم فيما نظموه من شعر او فيما الفوه من تصانيف . وقد اخترنا بعض المبرزين منهم بعد ان قمنا بتقسيمهم الى موضوعات لتكـون الصورة اوضح والفائدة اعم والمتعة اشمل . وقد وجدناهـم يتوزعون على الموضوعات التالية :

اولا ــ الحفاظـــة :

وهم الذين وهبوا مقدرة عالية في الحفظ والاستظهـــار وكانوا أشبه بدوائر المعارف الاسلامية والقواميس اللغوية لمـا حفظوه من كتب ومؤلفات ..

واخترنا منهم .

١ ــ محمد بن بحرق(١١)

ولد بحضرموت سنة ٨٦٩هـ ونشا بها وحفظ عدة كتب ، واخذ العلم عن جمع منهم الفقيه عبدالله بامخرمة والحافظ السخاوي . ثم تصوف ودرس وافتى والف كتبا عدة منها :

أ ــ بحرق على لامية الافعال : وهو شرح على لاميـــة الافعال لابن مالك في الصرف .

ب ــ تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب : وهو شرح على ملحة الاعراب وسفحة الاداب للحريري في النحو .

ج ــ نشر العلم في شرح لامية العجم .

وله شعر جيد ونثر فائق ، توفاه الله سنة ٩٣٠هـ .

٢ ــ جعفر (الصادق) بن علي العيدروس(١٢)

ولد بمدينة تريم سنة ٩٩٧هـ ، وهو حفاظة كسابقة (بحرق) حيث حفظ الارشاد والملحة والقطر وغيرها ، وتلمذ لابن عمه عبدالرحمن العيدروس ، ولابى بكر بن عبدالرحمن وللشيخ زين بن حسين ، ولابى بكن الشلى بلعلوي ، وهو من البارعين في التفسير والفقه والعربيـة والحساب والفلك ، اضافة لبراعته في التصوف والفاه الاجل سنة ١٠٦٤هـ .

---

(٧) محمد بن ابي بكر : المشرع الروي في مناقب الســـادة الكرام آل ابي العلوي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣١٩هـ، جـ ١ ، ص ١٢١ و ١٢٣ .

(٨) انظر المصدر السابق : ص ١٢٣ .

(٩) انظر المصدر السابق ص ١٢٢ ، ١٢٥ .

(١٠) انظر : عبدالله عبدالكريم اليمني ، المقتطف من تاريخ اليمن ، مطبعة دار احياءالكتبالعربية ــ القاهرةص٢٦ .

(١١) انظر : يوسف اليان سركيس ، معجم المطبوعات ص٥٣٢ .

(١٢) انظر : المحبي ، خلاصة الاثر : جـ١ ص٤٨٢ وتاريـــخ الشعراء الحضرميين ، جـ٢ ص٩ .

ثانيا ـ أصحاب الوصايا :

وهم المتصوفة الذين كثرت في تصانيفهم الوصايا والمكاتبات، وقد اخترنا منهم :

١ ـ محمد بن زين بن علوي بن سميط (١٣)

ولد بمدينة تريم سنة ١١٠٠هـ ، وتلمذ للعلامة عبدالله بن علوي الحداد والسيد احمد بن زين الحبشي، ومن مؤلفاته (غاية القصد والمراد ومختصر مجمع الاحباب وقرة العين) وله وصايا كثيرة ومكاتبات ، عدا ديوانه الشعري . وهو من المكثرين وتظهر هذه الكثرة في النواحي الصوفية ومدائح شيوخه وغيرهم ، وقد توفاه الله سنة ١١٧٢هـ .

٢ ـ السيد شيخ بن محمد الجفري(١٤)

ولد سنة ١١٣٧هـ بقرية الحارس التريمية ، وكان في شبابه تاجرا ، ولكنه ما لبث ان اختار الحياة الصوفية تاركا التجارة لاهلها ، وكان نضوجه العلمي والصوفي على شيخه العلامة السيد محمد بن حامد السقاف ، اضافة للازمته لشيخه حسن بن عبدالله الحداد متتلمذا ، وله مؤلفات كثيرة في الفكر الصوفي منها :

(مقامات وشرح على قصيدة قطب الارشاد العلامة عبدالله الحداد) عدا وصاياه ورسائله الكثيرة ، اما ديوانه الضخم فهو ايضا يحتوي على كثير من الوصايا والحكم وشعره لا باس به .

توفاه الله سنة ١٢٢٢هـ .

ثالثا ـ الملمون بالثقافة والمعرفة :

ومن المتصوفة الذين سطعوا في علوم عدة ، وكانوا قد الموا بجوانب المعرفة والثقافة وكادت مؤلفاتهم تصلح للتدريس في علوم الدين والفقه والفلك والعربية والحساب نجد ابرزهم :

١ ـ عبدالله بن احمد باسودان (١٥)

ولد سنة ١١٧٨هـ في احدى قرى تريم وتلمذ للسيد شيخ بن محمد الجفري المار ذكره . واخذ عن السيد عمر بن عبدالرحمن باعلوي وعن السيد حامد بن عمر باعلوي والسيد احمد بن الحسن الحداد والسيد عمر بن سقاف والسيد حسين بن عبدالله جمل الليل والسيد عمر بن زين سميط . والسيد عيدروس عبدالرحمن البار والشيخ عبدالله بن احمد وغيرهم .

وكان عالما جليلا ، ومن مؤلفاته :

أ ـ فيض الاسرار بشرح سلسلةشيخه عمر بن عبدالرحمن البار في مجلدين .

ب ـ لوامع الانوار بشرح مرشفات السادة الاطهار .

ج ـ حدائق الارواح في بيان طرق أهل الهوى والصلاح .

د ـ ذخيرة المعاد بشرح راتب السيد عبدالله الحداد .

وتوفاه الله سنة ١٢٦٦هـ .

(١٣) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ٢ ص١٢٩ .

(١٤) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ٢ ص١٢٨ـ١٢٩ .

(١٥) انظر : الصنعاني ، نيل الوطر جـ٢ ص١٠ ، وتاريخ الشعراء الحضرميين جـ٢ ص١٢٩ .

٢ ـ علي بن عبدالقادر العيدروس (١٦)

ولد سنة ١٢٩٢هـ في صليلة وتعلم هناك علىمشايخه، ثم سنحت له الفرصة لاستكمال دراسته العلمية بالجامع الازهر عام ١٢١٨ هـ وكان عالما غزيرا في كثير من المجالات العلمية فما من علم الا مهر فيه وما من فن الا توغل فيه ، وما علم الجبر والمقابلة وعلوم الاصول والبلاغة والعروض الى دراسة الشمسية والمواقف لعضد الدين عبدالرحمن بن احمد سوى نماذج من مستوعباته . وقد قام بعدة شروح جليلة ، كشرحه لالفية السيوطي في النحو، وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان والبديع . وشرح الشمسية في المنطق ، وتعليقات على نظم جمع الجوامع في اصول الفقه للاشموني وكان بالاضافة الى كل هذا شاعرا واديبا وقد فقدت اكثر اشعاره . وقد وافاه الاجل سنة ١٣٦٤ هـ .

مراحل الحركة الادبية :

كانت حركة الادب واللغة في اليمن الجنوبي تمر بمراحل وحقب قلقة وغير ثابتة ابتداء من سنة ٥٤٥هـ وحتى ١١٧٢هـ . ولعل سبب ذلك يعود الى عدم استقرار الوضع الاجتماعي من ناحية والى الصراع الطائفي من ناحية ثانية . ولعلنا لانغالي ان قلنا ان مرحلة العطاء اكثر في اشكال التعبير الادبي كانت بين سنة ١١٧٢ـ١٣٦٤هـ وما تلاها . ولتوضيح صورة الحركة الادبية تلك نرى التقسيم التالي :

أ ـ الحقبة الاولى .. (٥٤٥ـ٩٥٢هـ) .

كانت الحركة الادبية فيها كما قلنا قلقة وغير ثابتة . وانك لتحار في كيفية رسم الخط البياني لها .. فتعدد ادبائها وشعرائها المبرزين لا يتجاوز عدد اصابع اليدين . وهم بين اديب فقيه وشاعر زاهد . وقلما تجد النحوي المبرز ، ولهذا قسمنا ادباء هذه الحقبة الى قسمين هما :

الشعراء :

وقد امتاز نظمهم بطابعه القديم المحافظ ، رهو اميل الى الوعظ والارشاد والتعليم منه الى الشعر ، مع انعدام وحدة الموضوع في شعرهم ، اللهم الا في القصائد الربانية والوعظية . ولعل ابرزهم :

١ ـ عبدالرحيم البرعي (١٧) (ت ٨٠٣ هـ) .

وقد بدأ بالقصائد الربانية ثم النبوية ثم الصوفية ثم الوعظية ، وديوان شعره مشهور ومن شعره القصيدة التي مطلعها :

بالابرق الفرد اطلال دريسات
لآل هند عفتهن الغمامات

(١٦) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ٥ ص١٩٠ـ١٩٤ .

(١٧) انظر : ملحق البدر الطالع ص ١٢٠ ، ومعجم المطبوعات ص ٥٥٠ ، ومجلة الرسالة المجلد التاسع عشر ص ٣٧٤ .

٢ ـ باشميلة السقاف(١٨) (ت ٩١٦ هـ) وديوانه جامع لاغراض الشعر التقليدية .

٣ ـ عمر بامخرمه(١٩) (ت ٩٥٢ هـ) وهو شاعر اميل الى الصنعة منه الى الطبع ، يتكلف احيانا كثيرة .

الأدباء :

قل ان نجد في هذه الحقبة اديبا لا يجنح الى الفقه . لهذا يمكن اعتبارهم ادباء متفقهين على دراية بالنحو . ومن ابرزهم :

١ ـ مسلم بن محمد اللحجي(٢٠) (ت ٥٠٥ هـ) .

وكان اديبا مجيدا ، الف كتابا سماه الاترنجه في شعراء اليمن .

٢ ـ محمد بن عبدالله الجزري(٢١) (ت ٦٦٠ هـ) .

وكان اديبا فقيها له دراسات اسلامية .

٣ ـ عبداللطيف الزبيدي (٢٢) (ت ٨٠٢ هـ)

كان احد ائمة العربية . وقد نظم مقدمة ابن باشاد وشرح ملحة الاعراب . وله ايضا مقدمة في علم النحو ، وهو النحوي المبرز في هذه الحقبة .

ب ـ الحقبة الثانية (٩٥٢ـ١١٧٢هـ)

وفيها كانت الحركة الادبية اكثر عطاء اذا ما قيست بالحقبة الاولى بالرغم من انها كانت قد بدأت وكانها تمر بمرحلة خمول. الا انها سرعان ما وضحت عليها علائم النهضة الادبية الثقافية وكانها ارهاص لعودة المجد الادبي لليمن . وقد يطالعك وانت تمر بهذه الحقبة امر العلماء المحققين في عدة فنون ومصنفات او كثرة النابغين في الحفظ والتاليف . وقد آثرنا الاشارة الى بعضهم للتدليل على ذلك على اننا سنرفق في ختام بحثنا هذا قائمة بالمبرزين من الادباء واعلام النهضة الثقافية تسهيلا لمن اراد الاطلاع ، واهم المبرزين في هذه الحقبة هم :

١ ـ عبدالله بن شرف‌الدين (٢٣) (ت ٩٩٣ هـ)

وكان عالما مبرزا في عدة فنون وله مصنفات كثيرة . منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق) ، ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه ... (كسر القاموس) وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ، وله في الادب يد طولى ، وشعره جزل اللفظ رائق المعنى ، منه :

سقتني رضاب الثغر من در مبسم
برقته والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته
فساقية تجري وجارية تسقي

٢ ـ محمد بن عبدالله شرف‌الدين (٢٤) (ت ١٠١٦ هـ)

وهو ابن عبدالله المار ذكره ، شاعر جيد وغالب شعره موشحات في غاية الرقة ومن نظمه هذه الابيات :

الدى التي بت ابل الجوى
من ريقها باللثم والمص
قالوا لها لما راوا خدها
وفيه اثر العض والقرص
ماذا بخدك فقالت لهم
نمت ولم اشعر على خرص
ياحسن خديها وعض على
ناعم خد ترف رخص

٣ ـ ابن اسرائيل الشيخ محمد بن عبدالقادر (٢٥) (ت١٠١٥هـ)

عالم شاعر يهدر بالعلم هدرا . من مؤلفاته (شذور الابريز في لغات الكتاب العزيز) (التفاحة في علم المساحة) ورسالة في القهوة .. ويظهر انه كان يحب القهوة حبا جما، حتى انه نظم فيها قصيدة منها قوله :

ياشاعرا فاق في اقواله الشعرا
ابدى لنا من قوافي نظمه دررا
اطربتني اذ وضعت القاف تتبعه
هاء وواو وهاء بعده زبرا

٤ ـ الشيخ محمد عبدالرحمن الخضرمي (٢٦) (ت ١٠١٩ هـ)

وكان خطيبا بارعا ذا صوت اجش مرعب ، ومن مؤلفاته نظم الارشاد وشرحه ومنظومة في النكاح كبرى واخرى صغرى ، ومختصر في الفقه ، وكتاب البر الرؤوف في مناقب الشيخ معروف ، وبلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ ابى بكر سالم والدر الفاخر في تراجم اعيان القرن العاشر، وله فتاوى متناثرة .

شعره العلمي كثير ، واما غير العلمي فلا يخرج عن المديح والرثاء غالبا ، ومن مدائحه لشيخه علي بن علي بازيد هذا المقطع :

ياطالب الارشاد والاسعاد
مهلا فديتك استمع انشادي
هذا الامام المقتدى بعلومه
شيخ الشريعة لاهل هذا الوادي
قف ساعة في حضرة علمية
تحفظ نبيل مطالب ومراد

٥ ـ الشيخ عبدالصمد باكثير (٢٧) (ت ١٠٢٥ هـ)

وهو شاعر جيد ، كان كاتب الانشاء للسلطان عمر بدر ملك الشحر وقد وصفوه بنابغة دهره ومن شعره :

هذي المرابع والكثيب الادعس
وطبا الخيام الانسات لكنس
قف بي عليها ساعة فلعل ان
يبدو لي الخشف الاغن الالعس

---

(١٨) انظر : السنة الباهر ـ خ
(١٩) انظر : رحلة الاشواق القوية ٣٠ .
(٢٠) انظر : معجم البلدان جـ٧ ص٣٢٥ .
(٢١) انظر : تاريخ ثغر عدن ص ٢٢١ .
(٢٢) انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ص ٣١١ .
(٢٣) انظر : البدر الطالع جـ١ ص٣٨٣ .
(٢٤) انظر : البدر الطالع جـ٢ ص١٩٤ .
(٢٥) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ١ ص٢١١ـ٢١٣ .
(٢٦) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ١ ص٢١١ـ٢١٣ .
(٢٧) انظر : ملحق البدر الطالع ص١٢١ .

فلطالما عفت الكرى عن ناظري
شوقا اليه ومدمعي يتبجس

٦ ـ علي بن حسن العطاس (٢٨) (ت ١١٧٢ هـ)

ولد بحريضة سنة ١١٢١هـ ، ثم شب له ميل شديد الى الحفظ ، وكان لشذوذ حفظه من مرة مهما صعب المحفوظ واستطال السبب المباشر في نبوغه الهائل ومن مؤلفاته (الرياض المؤنقة في الالفاظ المتفوقة) و (المختصر في سيرة سيد البشر) و (الرسائل المرسلة) ومقدمه كشرح لمقدمه مقامات الحريري . عدا رسائل وكلام منشور جميل وديوان ضخم سماه (فلائد الحسان وفرائد اللسان).

٧ ـ عبدالله حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢ هـ)

ولد في تريم سنة ١١٩١ هـ ، وكان احد علماء عصره ، تخرج عليه نفر من العلماء والشعراء والادباء ، وقد تلمذ على شيوخ عدة ، من مقرؤاته على شيخه السيد حامد بن عمر بداية الهداية والرسالة الجامعية الجبشية ، وعلى ابنه السيد عبدالرحمن بن حامد علوما شتى ، وعلى السيد بن عمر وعلوي ابني السيد احمد بن حسن الحداد تفسير الجلالين كله واكثر تفسير البغوي وجميع مؤلفات جدهما الحداد ، ومصنفات السيد عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه ، وعلى السيد عبدالرحمن بن علوي فتح الوهاب وشرح التحرير .

وقد تتلمذ له علماء كثيرون منهم عبدالله بن احمد باسودان ، وعيدروس بن عمر الحبشي المار ذكرهما ، وابن اخته عبدالله بن عمر والسيد عبدالرحمن بن علي السقاف والسيد محمد بن حسين الحبشي والسيد محسن بن علوي السقاف ، ومن مؤلفاته (مفتاح الاعراب) في النحو و (هدية الصديق للاخ والرفيق) منظومة .

(٢٨) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ٢ ص١٥٨ـ١٦١ .

(٢٩) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين جـ٣ ص١٦٢ .

جـ ـ الحقبة الثالثة : ... (١١٧٢ـ١٣٦٣هـ) .

وفي هذه الحقبة وضحت معالم النهضة الثقافية والفكرية وضوحا تاما وكان عطاؤها العلمي والادبي ثرا ومتصلا لا انقطاع فيه ، وحيث كثر العلماء والادباء والشعراء ، وكان الدارس منهم تتلمذ على شيوخ عدة في شتى الوان المعرفة والفنون والعلوم ويبقى ينهل من منهلهم سنين طوالا حتى ما تاكد من علمه ونبوغه ، صار شيخا وله مريدوه وتلامذته ، وقد كثر في هذه الفترة التاليف والتصنيف والشعر والنثر وسطعت اسماء الاعلام وتعددت ، كحسين بن محمد البار العلوي والسيد شيخان بن علي السقاف وعيدروس بن عمر الحبشي وحسين المحضار وغيرهم . لهذا آثرنا ان لا نترجم لاحد منهم لكثرتهم ولكثرة مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، وتركنا ذلك لغيرنا ممن سيرون في دراستنا المتواضعة هذه مقدمة تعينهم على على دراسة الحركة الادبية والفكرية في اليمن الجنوبي .

ومن اهم اعلام النهضة الفكرية والثقافية في اليمن الجنوبية :

مسلم بن محمد اللحجي المتوفى ٥٤٥هـ ، الامام المنصور « عبدالله بن حمزة » المتوفى ٦١٤ هـ ، ومحمد بن عبدالله الجزري المتوفى ٦٦٠ هـ ، عبداللطيف الزبيدي المتوفى ٨٠٢ هـ ، عبدالرحيم بن احمد البرعي المتوفى ٨٠٣ هـ ، باشميلة السقاف المتوفى ٩١٦ هـ ، محمد بن عمر بحرق المتوفى ٩٣٠هـ ، عمر بامخرمة المتوفى ٩٥٢ هـ ، عبدالله شرف الدين المتوفى ٩٩٣ هـ ، ابن اسرائيل المتوفى ١٠١٥ هـ ، محمد بن عبدالرحمن الحضرمي المتوفى ١٠١٩هـ ، عبدالصمد باكثير المتوفى ١٠٢٥هـ ، جعفر العيدروس المتوفى ١٠٦٤ هـ ، ابن سميط (محمد بن زين بن علوي) المتوفى ١١٧٢ هـ ، علي بن حسن العطاس المتوفى ١١٧٢ هـ ، شيخ بن محمد الجفري المتوفى ١٢٢٢ هـ ، عبدالله باسودان المتوفى ١٢٦٦ هـ عبدالله بن طاهر المتوفى ١٢٧٢هـ ، حسين البار المتوفى ١٣١١ هـ ، عيدروس بن عمر الحبشي المتوفى ١٣١٤ هـ ، حسين المحضار المتوفى ١٣٤٥ هـ ، محمد بن احمد العلوي المتوفى ١٣٥٥ هـ ، احمد الوريث المتوفى ١٣٥٩ هـ ، علي العيدروس المتوفى ١٣٦٤ هـ .